

## طمأنة الحلفاء العرب مفتاح فريق بايدن لردع إيران

الإدارة الأميركية مطالبة بإجراءات عملية لبناء الثقة مع دول المنطقة وتقليل الصراع السياسي



تضييق الخناق على إيران يبدأ من برنامجها النووي

سعودية في العام 2019، وهذا الوضع غير مسان الأمور لأنه دمر ثقة الدول العربية ككل في الولايات المتحدة كشريك أمني يمكن الاعتماد عليه كما تسبب هذا الهجوم في تدمير عقيدة "كارتر"، التي بموجبها يتم وقف أو الرد الفوري على مثل هذا الهجوم.

بلال صعب  
المنطقة في أمس  
الحاجة لعقد حوار أمني  
موسع مع واشنطن

ومن المرجح أن تقترح إدارة بايدن أفكارها الخاصة بها بشأن كيفية تجديد المفاوضات والعمليات ذات الصلة، ربما من خلال إجراء بعض التعديلات على الصيغة القديمة للاتفاقية النووية، كما يمكن أن تسعى إلى اتباع نهج أوسع من خلال عقد حوار أمني إقليمي، بالتوازي مع مفاوضات الاتفاقية الإيرانية، فمثل هذا الحوار سيضع معايير جديدة للسلوك، وسيشكّل جسور بناء الثقة، وسيقلل من الاحتدام السياسي.

وبما أن المنطقة هي الوحيدة التي لا تمتلك عملية شاملة متعددة الأطراف لدعم الاستقرار، وبالنظر لمشاكلها التي لا يبدو أن هناك نهاية لها، فهي في أمس الحاجة إلى عقد مثل هذا الحوار. ولكن أياً من هذه الأفكار لن تعمل بشكل جيد إذا لم تصاحبها ثقة عميقة متبادلة بين واشنطن وحلفائها العرب، والسبب الرئيسي وراء فشل قمتي كامب ديفيد والرياض، كان بسبب فقدان الدول المنطقة وإسرائيل الثقة في استعداد الأميركيين للوقوف بجانبها في أوقات المخاطر.

ورغم ذلك لم تعرب الدول العربية صراحة عن مخاوفها بشأن فشل سياسات الردع الخاصة بالولايات المتحدة لتجنب خلق أزمة سياسية مع ترامب، ومن ثم تعطي الفرصة لإيران لكسب جولة ثانية، ولكن خلف الكواليس، كثرت الأسئلة حول الالتزام الأمني للولايات المتحدة في أماكن مثل الرياض وأبوظبي.

وما يتطلبه الأمر حقاً هو وضع خطة أو خطط عسكرية عملياتية أميركية للتصدي للتهديد الإيراني. وهذا ما ستطلق عليه القيادة المركزية الأميركية "خطة عسكرية"، تكون مصممة خصيصاً لحماية الأصول الحيوية في السعودية والإمارات والبحرين وأي مكان آخر في شبه الجزيرة العربية من الصواريخ الإيرانية وقذائفها الفتاكة. وهذه الخطط مطلوبة بغض النظر عما يحدث على جبهة محادثات الاتفاقية النووية، لكن صياغتها ستوفر ضمانات وتطمينات أمنية للشركاء الإقليميين مما قد يعطي واشنطن المزيد من الحرية في مفاوضاتها مع إيران بشأن الصفقة النووية.

ويرجح صعب أن يكون هذا الطرح موجوداً بالفعل في كل دولة لكنها تفتقر إلى توجيهات استراتيجية أميركية واضحة من القيادة التنفيذية حول متى وأين يتم تنشيطها من عدمه، ويبدو أن كلا السيناريوهين مقلق لشركاء الخليج العرب.

ولكن إذا كان الاتجاه هو العمل معا والسعي إلى إيجاد أرضية مشتركة وتعزيز الشراكة، فلن تكون مجموعات العمل التي تشكلت عقب قمتي كامب ديفيد والرياض ونتائجها، كافية.

وكان للاتفاقية النووية مع إيران، والتي أبرمتها إدارة أوباما في 2015 مؤيدوها ومعارضوها في الأوساط الأميركية، ولكن اتفق الجميع على أن حلفاء واشنطن، وهم دول الخليج وإسرائيل، لم يرحبوا بهذه الاتفاقية لسبب وجيه، ذلك لأن الاتفاقية فشلت في معالجة قضايا الأمن الإقليمي الخاصة بهم، والتي تجاوزت قدرات إيران للتخصيب النووي.

ولم يعتقد مستشارو أوباما حينها أنه كان من الممكن الوصول إلى عقد اتفاق تفاهم، لأنهم شعروا بالقلق من أنه بمجرد أن يبدأوا بفتح ملف ترسانة صواريخ إيران وشبكة وكلائها الإقليميين، سينسحب الإيرانيون من الاتفاقية، ويبدو أن حدهم كان صحيحاً نوعاً ما. وبمجرد عقد الصفقة، حاول أوباما أن يقلل من الخسائر التي من الممكن أن تلحق بالشركاء العرب من خلال عقده لقتتين معهم، الأولى في كامب ديفيد في 2015 والثانية في الرياض في 2016 لمناقشة سبل تعزيز علاقاتهم الدفاعية والأمنية مع الولايات المتحدة، وتم إحراز بعض التقدم في مكافحة الإرهاب، والدفاع ضد الصواريخ الباليستية، والأمن السيبراني، والأمن البحري.

لكن في عهد ترامب بات سلوك إيران مستفزاً أكثر، فقد هاجمت منشآت نفطية

السلطة الفلسطينية إثر تعهد إدارة بايدن بالعودة إلى وضعية تقليدية أكثر لصالح حل الدولتين لتحقيق السلام في الشرق الأوسط.

## إعادة الثقة في الحلفاء

سيحظى فريق بايدن وكذلك القادة العرب بفرص للتشاور حول التهديد الإيراني ككل. ويقول صعب إنه خلال هذه المحادثات من المؤكد أنه سيتم فتح ملف هجومات إيران على منشآت في السعودية وكيفية منع حدوث هجوم آخر مماثل، وسيطلب الصديق من كلا الطرفين حول مدى التزام كليهما تجاه الآخر أمراً حتمياً؟

أنتوني بلينكن  
وزير الخارجية

عمل في مجلس الأمن القومي خلال إدارة كلينتون ثم نائباً لوزير الخارجية الأسبق جون كيري

القضايا التي تتمحور أساساً حول التهديدات الإيرانية. ولا شك أن مساعدة بلينكن، وهي دبلوماسية مخضرمة، وكانت قد شغلت منصب وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية في إدارة أوباما ستعطي دفعا جديداً للاتفاق النووي، وفق بعض المراقبين، خاصة وأنها قادت الفريق الأميركي المفاوض في 2015 بشأن الاتفاق النووي الإيراني.

كما أن سوليفان، مستشار الأمن القومي في إدارة بايدن، لا يقل ثقلاً بين بقية الفريق الدبلوماسي لبايدن، فقد كانت المحطة الأهم في مسيرته السياسية والدبلوماسية عمله في عهد أوباما كمنشأ كبير للمحادثات التي أدت في النهاية إلى ظهور الاتفاق النووي. أما ماكفور، الذي استقال احتجاجاً على قرار ترامب في أواخر 2018 سحب القوات الأميركية من سوريا، فقد عمل مستشاراً خاصاً بالمجلس الأمن القومي وكبير مستشاري سفير الولايات المتحدة إلى العراق في عهد أوباما، ويتسلح بسنوات من الدبلوماسية الشنت في المنطقة.

ورأى محللون في تعيين ماكفور منسقا للشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الإدارة الأميركية الجديدة، رسالة من بايدن عن كون سياساته سناتي مختلفة ولكن مع أسماء لها خبرة في قضايا المنطقة خاصة وأنه قاد مفاوضات سرية مع إيران بين أكتوبر 2014 ويناير 2016، أدت إلى الإفراج عن أربعة أميركيين من سجن إيفين في طهران.

وبالتوازي مع الملف الإيراني تأخذ قضية الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي حيزاً مهماً لدى إدارة بايدن، فقد أكد المبعوث الأميركي للأمم المتحدة ريتشارد ميلز في وقت سابق هذا الأسبوع أن واشنطن ستعيد بناء العلاقات مع قيادة

تشكل أي محاولة من طرف الرئيس الأميركي جو بايدن لإعادة النظر في الإجراءات التي اتخذها الرئيس السابق دونالد ترامب في الشرق الأوسط تحدياً جدياً بالنسبة إلى إدارته. فالمنطقة مليئة بالقضايا الاستراتيجية بدءاً بالاتفاق النووي المثير للجدل ودور طهران العدائي تجاه جيرانها، مروراً بمآلات الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي في أعقاب "اتفاقيات أبراهام"، وصولاً إلى ملفات سوريا والعراق واليمن. ومن المؤكد بحسب معظم المحللين أن دول المنطقة لا تريد أي مفاجآت من فريق بايدن المطالب ببعث رسائل طمأنة مفادها أن السياسة الجديدة للولايات المتحدة لن تزيد من تعقيد تلك الأزمات على حساب أمنها.

## فريق بايدن الدبلوماسي

ومدير برنامج الدفاع والأمن في معهد الشرق الأوسط، يتمثل في إشارات التطمين التي يمكن أن يبعث بها هذا الفريق إلى الدول العربية في المنطقة قبل الحديث عن إحياء الاتفاق النووي مع إيران، والذي بمعالجته يمكن السعي إلى تسوية باقي القضايا ذات الصلة.

عندما فاز المرشح الديمقراطي باراك أوباما في الانتخابات الرئاسية الأميركية في العام 2008 كان الشرق الأوسط يغمر الأمل من أن الوضع سيتجه إلى الهدوء، لكن بعد 12 عاماً، ومع دخول جو بايدن البيت الأبيض، لا يكاد يكون هناك أي توقع بأنه سيعكس تماماً نهج سلفه السابق دونالد ترامب تجاه المنطقة المليئة بالمشاكل.

ويواجه بايدن مجموعة من القضايا الملحة، وتبدو القضية التي ستأخذ الحيز الأكبر من المناقشات هي كيفية تعامل إدارته مع إيران ودورها في المنطقة، كما أن السياسة التي ستتبعها في الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي بعد الوساطة التي قامت بها إدارة ترامب من أجل عقد "اتفاقيات أبراهام"، ستكون تحت دائرة المجهر.

ويحيط الرئيس الأميركي نفسه بشخصيات سياسية لطالما تعاطت مع أزمات الشرق الأوسط خلال فترة حكم أوباما، ولديها فكرة شاملة حول الأوضاع، وهي تعود اليوم بتوجهات جديدة لإعادة النظر في القضايا القديمة، وقد عمل معظم هؤلاء بشكل وثيق في وزارة الخارجية والبيت الأبيض ولديهم علاقات وثيقة مع بايدن تعود إلى سنوات خلت.

لكن التحدي الأكبر أمام "فريق الإحلام"، بحسب بلال صعب، زميل أول

واشنطن - عندما فاز المرشح الديمقراطي باراك أوباما في الانتخابات الرئاسية الأميركية في العام 2008 كان الشرق الأوسط يغمر الأمل من أن الوضع سيتجه إلى الهدوء، لكن بعد 12 عاماً، ومع دخول جو بايدن البيت الأبيض، لا يكاد يكون هناك أي توقع بأنه سيعكس تماماً نهج سلفه السابق دونالد ترامب تجاه المنطقة المليئة بالمشاكل.

ويحيط الرئيس الأميركي نفسه بشخصيات سياسية لطالما تعاطت مع أزمات الشرق الأوسط خلال فترة حكم أوباما، ولديها فكرة شاملة حول الأوضاع، وهي تعود اليوم بتوجهات جديدة لإعادة النظر في القضايا القديمة، وقد عمل معظم هؤلاء بشكل وثيق في وزارة الخارجية والبيت الأبيض ولديهم علاقات وثيقة مع بايدن تعود إلى سنوات خلت.

لكن التحدي الأكبر أمام "فريق الإحلام"، بحسب بلال صعب، زميل أول

واشنطن - يعتبر المؤرخون الأميركيون أن سلسلة الأوامر، التي أصدرها الرئيس جو بايدن في أيامه الأولى بالبيت الأبيض، هي تقليد قديم في الولايات المتحدة، لتثبيت أي رئيس جديد لسياسته التي أعلنها في برنامجها الانتخابي، بيد أن ذلك الأسلوب مزعج، لأنه بدلاً من الإسراع في تنفيذ الخطط، فإنها قد تعطل الأمور وربما تؤجلها.

واشنطن - يعتبر المؤرخون الأميركيون أن سلسلة الأوامر، التي أصدرها الرئيس جو بايدن في أيامه الأولى بالبيت الأبيض، هي تقليد قديم في الولايات المتحدة، لتثبيت أي رئيس جديد لسياسته التي أعلنها في برنامجها الانتخابي، بيد أن ذلك الأسلوب مزعج، لأنه بدلاً من الإسراع في تنفيذ الخطط، فإنها قد تعطل الأمور وربما تؤجلها.

واشنطن - يعتبر المؤرخون الأميركيون أن سلسلة الأوامر، التي أصدرها الرئيس جو بايدن في أيامه الأولى بالبيت الأبيض، هي تقليد قديم في الولايات المتحدة، لتثبيت أي رئيس جديد لسياسته التي أعلنها في برنامجها الانتخابي، بيد أن ذلك الأسلوب مزعج، لأنه بدلاً من الإسراع في تنفيذ الخطط، فإنها قد تعطل الأمور وربما تؤجلها.

واشنطن - يعتبر المؤرخون الأميركيون أن سلسلة الأوامر، التي أصدرها الرئيس جو بايدن في أيامه الأولى بالبيت الأبيض، هي تقليد قديم في الولايات المتحدة، لتثبيت أي رئيس جديد لسياسته التي أعلنها في برنامجها الانتخابي، بيد أن ذلك الأسلوب مزعج، لأنه بدلاً من الإسراع في تنفيذ الخطط، فإنها قد تعطل الأمور وربما تؤجلها.

واشنطن - يعتبر المؤرخون الأميركيون أن سلسلة الأوامر، التي أصدرها الرئيس جو بايدن في أيامه الأولى بالبيت الأبيض، هي تقليد قديم في الولايات المتحدة، لتثبيت أي رئيس جديد لسياسته التي أعلنها في برنامجها الانتخابي، بيد أن ذلك الأسلوب مزعج، لأنه بدلاً من الإسراع في تنفيذ الخطط، فإنها قد تعطل الأمور وربما تؤجلها.

## تفكيك بايدن لقرارات ترامب طريقة مرحلية في تقاليد الحكم

"يقيس قطعاً الالتزام بالسنوات، ويضخ استثمارات ضخمة للغاية تستغل على مدى الكثير من العقود، ولذلك فإن أي نهج متقطع لا يخدم ذلك". ويناشد هذا الاتحاد، وهو الأكبر في قطاع التكرير في البلاد، وكذلك غرفة التجارة التي تعد أكبر جماعات الضغط في مجال الأعمال وأكثرها تأثيراً، الكونغرس على سن قوانين بدلاً من تقلب السياسات وفقاً للأوامر التنفيذية.

وأما فيل شليرو، الذي شغل منصب مدير الشؤون التشريعية في عهد الرئيس الديمقراطي الأسبق باراك أوباما، فقد قال إن أوباما لم يبدأ في الاعتماد على الأوامر التنفيذية إلا عندما فقد الديمقراطيون السيطرة على مجلس النواب لصالح الجمهوريين، وأضاف "خيار الأمر التنفيذي كان الملائم الأخير". ولجا ترامب للأوامر التنفيذية في 2017 فور تسلمه مهام منصب الرئاسة وبدأها بحظر دخول القادمين من بعض الدول ذات الأغلبية المسلمة للولايات المتحدة، وألغى بايدن بدوره هذا القرار بامر تنفيذي أصدره يوم توليه الرئاسة.

مع المكسيك. كما وقع في وقت لاحق أوامر تلغي رخصا للنفط والغاز على أراض اتحادية، وتجعل من مكافحة تغير المناخ أولوية من أولويات الأمن القومي. وكان ترامب قد اعتبر أن مشروع قانون الإصلاح الضريبي الذي اقتره الكونغرس في 2017 وتعيينه ثلاثة من قضاة المحكمة العليا، من بين إنجازاته الباقية. أما العديد من إجراءاته الأخرى فقد طبقتها عبر أوامر تنفيذية، مما جعلها عرضة لإلغاء سريع وسهل. وكان بعضها قد صدر بدوره ليلغي إجراءات اتخذها سلفه باراك أوباما.

ومن المؤكد أن تأثير الأوامر التنفيذية لبايدن معارك قضائية جديدة أو تعيد إشعال معارك قائمة، وذلك مثلما فعلت إجراءات ترامب تماماً. وفي غياب التشريع من الكونغرس، الذي يحول السياسات إلى قوانين، قد يكون للحكومة العليا ذات الميول المحافظة القول الفصل.

لكن تلك الطريقة المرحلية المؤقتة في الحكم تعقد من عملية التخطيط طويل الأمد لمعالجة قضايا مثل التغير المناخي، كما تزعم الشركات الأميركية.

واشنطن - يعتبر المؤرخون الأميركيون أن سلسلة الأوامر، التي أصدرها الرئيس جو بايدن في أيامه الأولى بالبيت الأبيض، هي تقليد قديم في الولايات المتحدة، لتثبيت أي رئيس جديد لسياسته التي أعلنها في برنامجها الانتخابي، بيد أن ذلك الأسلوب مزعج، لأنه بدلاً من الإسراع في تنفيذ الخطط، فإنها قد تعطل الأمور وربما تؤجلها.

واشنطن - يعتبر المؤرخون الأميركيون أن سلسلة الأوامر، التي أصدرها الرئيس جو بايدن في أيامه الأولى بالبيت الأبيض، هي تقليد قديم في الولايات المتحدة، لتثبيت أي رئيس جديد لسياسته التي أعلنها في برنامجها الانتخابي، بيد أن ذلك الأسلوب مزعج، لأنه بدلاً من الإسراع في تنفيذ الخطط، فإنها قد تعطل الأمور وربما تؤجلها.

واشنطن - يعتبر المؤرخون الأميركيون أن سلسلة الأوامر، التي أصدرها الرئيس جو بايدن في أيامه الأولى بالبيت الأبيض، هي تقليد قديم في الولايات المتحدة، لتثبيت أي رئيس جديد لسياسته التي أعلنها في برنامجها الانتخابي، بيد أن ذلك الأسلوب مزعج، لأنه بدلاً من الإسراع في تنفيذ الخطط، فإنها قد تعطل الأمور وربما تؤجلها.

واشنطن - يعتبر المؤرخون الأميركيون أن سلسلة الأوامر، التي أصدرها الرئيس جو بايدن في أيامه الأولى بالبيت الأبيض، هي تقليد قديم في الولايات المتحدة، لتثبيت أي رئيس جديد لسياسته التي أعلنها في برنامجها الانتخابي، بيد أن ذلك الأسلوب مزعج، لأنه بدلاً من الإسراع في تنفيذ الخطط، فإنها قد تعطل الأمور وربما تؤجلها.

واشنطن - يعتبر المؤرخون الأميركيون أن سلسلة الأوامر، التي أصدرها الرئيس جو بايدن في أيامه الأولى بالبيت الأبيض، هي تقليد قديم في الولايات المتحدة، لتثبيت أي رئيس جديد لسياسته التي أعلنها في برنامجها الانتخابي، بيد أن ذلك الأسلوب مزعج، لأنه بدلاً من الإسراع في تنفيذ الخطط، فإنها قد تعطل الأمور وربما تؤجلها.

واشنطن - يعتبر المؤرخون الأميركيون أن سلسلة الأوامر، التي أصدرها الرئيس جو بايدن في أيامه الأولى بالبيت الأبيض، هي تقليد قديم في الولايات المتحدة، لتثبيت أي رئيس جديد لسياسته التي أعلنها في برنامجها الانتخابي، بيد أن ذلك الأسلوب مزعج، لأنه بدلاً من الإسراع في تنفيذ الخطط، فإنها قد تعطل الأمور وربما تؤجلها.

واشنطن - يعتبر المؤرخون الأميركيون أن سلسلة الأوامر، التي أصدرها الرئيس جو بايدن في أيامه الأولى بالبيت الأبيض، هي تقليد قديم في الولايات المتحدة، لتثبيت أي رئيس جديد لسياسته التي أعلنها في برنامجها الانتخابي، بيد أن ذلك الأسلوب مزعج، لأنه بدلاً من الإسراع في تنفيذ الخطط، فإنها قد تعطل الأمور وربما تؤجلها.